عبد الحميد جودة السحار

آدم إلى الأبد





آدم إلى الأبد



مطبوعات مكتبة مصر

آدم إلى الأبد

تأليف

عبد الحميد جوده السحار

الناشر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه



آدم إلى الأبد

أشخاص الرواية :

على آدم : كانت فى الخامسة والخمسين . يبدو من مظهره أنه محافظ ، وأن زمنه قد ولى .

أنيس : ناقد ينقد على آدم فى كل ميدان :. فى الرابعة والخمسين .

حسن على آدم : ابن على آدم . مهندس طائرات .. فى الرابعة والعشرين . مظهره وتصرفاته توحى بأنه شاب مودرن . ينظر إلى أبيه على أنه جيل انقضى .

عبير : فتاة تعمل موظفة فى شركة سياحة ، تظن أنها متفوقة فى كل شيء على أمها .

منى : والدة عبير . أرملة تشكو الوحدة . معجبة بابنتها وبآرائها العصرية .

سيف : شاب فى الرابعة والعشرين يعمل فى شركة تأمين .

التيــترات :

غرفة مكتب على آدم فى البيت على رف فى
الغرفة تمثال لرجل مسن .
التمثال قد أولى الكاميرا ظهره .
يلف التمثال وينظر .
من زاوية التمثال نرى تمثال امرأة ، تمثــال
الرجل المسن يبتسم للمرأة ويغمز بعينه .
تمثال المرأة يشيح بوجهه .
تعود الكاميرا إلى الخلف .
نرى حجـرة مكـتب بها مراجـع قانونيــة
كثيرة .
على آدم عاكف على دراسة قضية .
يشرد قليلا ، ثم يفتح درجا جانبيا فى المكتب
ويخرج منه « اليويو » . إنه لا يجيد التفكير إلا
وهو يلعب باليويو .

أفلام ....
تقدم
آدم إلى الآبد
قصة وسيناريو وحوار

يغدو ويروح في الغرفة .

يضع اليويو على المكتب بعد أن يجد الفكرة .

يعود للكتابة ويكتب .

يدخل ابنه حسن وهو يقوم ببعض تمرينات الصباح ، ثم يقدم إلى أبيه حبايتين وكوب ماء .

المشهد / ١ في بيت على آدم نهار ــ خارجى

حجرة مكتب بها مراجع
قانونية كثيرة . على آدم عاكف
على دراسة قضية .
يشرد قليلا ثم يفتح درجا
جانبيا فى المكتب ويخرج
« اليويو » . ثم يغدو ويروح فى
الغرفة وهو يلعب بلعبة
اليويو . يضع اليويو على
المكتب بعد أن يعثر على
الفكرة التى كان يبحث عنها .
يعود للكتابة ، ثم يجد أنه فى
حاجة إلى التفكير فيعود إلى
اليويو ثانية ، ويذرع الغرفة
ذهابا وإيابا حتى يعثر على
الفكرة التى كان يبحث عنها .
يضع اليويو على المكتب
ويستأنف الكتابة .

يدخل حسن الابن إلى المكتب وهو يقوم ببعض تمرينات الصباح . يقدم إلى أبيه زجاجة بها أقراص دواء .

الأب : إيه ده ؟

حسن : فيتامينات . كنت فى الأجزخانه امبارح قلت أجيب لك شوية فيتامينات .

الأب : فيتامينات ؟ لمين ؟

حسن : لحضرتك ، تساعدك ع الشغل .

الأب يضرب يد ابنه فى ضيق فتتطاير الحبات . يتناول حسن الدمبلز ويلعب بها فى مهارة .

حسن : ما تنساش يا بابا السن له أحكام .

على ينظر إلى ابنه فى استياء .

على : سن فى عينك . دا أنا أصبى

منك .. غور من قدامى .
وانت مهكع كده .

يخرج حسن وهو يتمتم . حسن : والله ما انا فاهم إيه اللى مزعلك .

يعود على للكتابة وهو يهز كتفيه استخفافا .. ينهض ويتناول اليويو ويدور فى الغرفة .

يعود حسن وبين يديه الساندوز به كل أسلاكه . حسن : بابا . أنا مش جاى على الغدا النهارده . عندى شغل بعد الضهر .

حسن يراقب حركة اليويو نظره فى هبوط وصعود . يحاول حسن أن يفرد الساندوز ويخفق أكثر من مرة . يتناول الأب الساندوز ويفرده من أول مرة .

حسن ينظـــــر فى دهش
واستغراب .   حسن : أنا رايح آخد دش .

المشهد / ٢   غرفة حسن   داخلى ــ نهار

يسير حسن وهو مستمر فى
القيام بحركاته الرياضية .
يدخل غرفته ــ نرى نماذج
طائرات ونموذجا مصغرا
لمحرك طائرة .
يدير المروحة بأصبعه ثم
يتناول فوطة ويخرج .

المشهد / ٣   حسن فى الحمام   داخلى ــ نهار

يدخل حسن الحمام ويغلق
الباب خلفه .
يسمع صوت دندنة حسن
وصوت ماء الدش .
من زجاج الحمام نرى

حركة سريعة لحسن ونحس بحدوث ارتباك داخل الحمام .
نسمع طرقا على الباب متتابعا .

المشهد / ٤ داخل الحمام داخلى ـــ نهار

نرى ماسورة الدش قد ثقبت وأن المياه تندفع إلى وجه حسن وقد أربكته .
يحاول حسن أن يسد الثقب بيديه دون جدوى . يحاول أن يربط الماسورة بقطعة من ثيابه ولكن الماسورة ملتصقة بالحائط .
يدق على الماسورة ليسد الثقب فيتسع .
يسمع صوت على .

على : إيه ده ؟ .. إيه البالو اللى انت عامله فى الحمام ؟

حسن : ماسورة الدش انخرقت ، مش عارف أسدها .

على : اصبر يـــــا حضرة الباشمهندس . أنا عارف انك تغرق فى شبر ميه .

تمر فتـــرة وحسن يحاول محاولات يائسة . يزيد تدفق الماء .

يفتح حسن الباب .

صوت على : افتح .

نرى وجه على وهو يلوك شيئا فى فمه .

يمد على يده ويخرج اللبانة ويسد بها الثقب . ينظر إلى حسن فى استخفـــاف ويقول .

على : كمل حمومك يـا حضرة الباشمهندس .

ويتجه الأب إلى مكتبه .

م . ك ليـــده نجد فيها

« اليويو » .

حسن يدخل المكتب على أبيه بالبيجاما .

حسن : حضرتك خارج النهارده ؟

الأب : لأ .

حسن : أنا اتأخرت . فين مفتاح العربية ؟

الأب : ليه ؟

حسن يطلب من أبيه مفتاح العربة .

حسن : ما دام مش حاتخرج أروح أنا بيها .

الأب : ده بعدك .

حسن : انت خايف ع العربية ؟ اطمن .. دانا مهندس .

الأب : اسمع الكلام ده وخليه حلقه فى ودنك ، طول ما انا عايش ماحدش ح يسوق العربية دى إلا انا .

حسن : وإن ..

الأب : قصدك إن مت ؟ ابقـــى ساعتها اعمـــل اللى على كيفك .

حسن : يا فتاح يا عليم ! أنا قصدى إن اشتريت عربيه تانيه ؟

الأب : حتى إن اشتريت عربيه تانيه ما حدش ح يسوقها الا انا برضه .

ما هو لازم تفهم إن أنا راجل البيت ده .

حسن : يعنـــى مش ح تسلمنـــى الشعلة ؟

الأب : الشعلة ؟ .. شعلة إيه ؟

حسن : مش بيقولوا إن كل جيـل بيسلم الشغلـة للجيـل اللى بعده ؟

الأب : آه عايـز تبقـى الكلمـــة كلمتك ؟ . لا أصبر ، لسه

بدرى .

حسن : الواحد ما يعرفش يتفاهم معاك أبدا .
نفسى مره واحده بس تنسى انك على آدم ، الكاتب الكبير .

الأب : قصدك إيه ؟

حسن : قصدى إنك تنسى انك على آدم .. إنك معلم دايما .. أستاذ كبير .

الأب : وأبقى إيه ؟

حسن : تبقى بابا .. بابا وبس .

الأب : طب روح ألبس لحسن تتأخر وبلاش فلسفة .

حسن وهو يخرج .

حسن : هو انا عشان مش كاتب كبير متكلمش ؟

يعود حسن ويتناول البنطلون ويتجه إلى الشباك

وهو يدس أرجله فى
البنطلون . يرى عبير تنظر
ناحيته . تبتسم .
حسن يفر مفزوعا كأنما قد
رأته وهو يزرر البنطلون .
ينظر من بعيد فى بيت
عبير .

المشهد / ٥ منزل عبير داخلى — نهار

الكاميرا تقترب من عبير ثم
تدخل من الشباك .
عبير تتجه إلى التسريحة
وتحاول أن تفتح زجاجة
دهان الشعر . تحاول دون
جدوى . يضيق صدرها
وتحاول أن تحطم
الزجاجة .

تدخل منى (الأم) فى الوقت الذى تنفخ فيه عبير .

عبير : أف .. إيه اللى بيعملوه ده ؟

منى : فى إيه يا عبير ؟

عبير : أنا عارفه يا ماما إيه اللى بيعملوه ده ؟
مش عارفين يعملوا حتى حتة غطا قزازه !

منى : هم اللى مش عارفين واللا احنا اللى مش عارفين ؟ هاتى .

تتناول الأم الزجاجة وتحز بمقص — تتناوله من على التسريحة — الغطاء الصفيح فى المكان المعد لذلك . ثم تفتح الزجاجة فى يسر .

منى : خدى يا بنتى .

تستأنف عبير ارتداء الزى

الخاص بـــــالمرشدات فى شركة السياحة .

عبير : ح تعـــملى إيـــــه النهارده يا ماما ؟

منى : زى كل يوم يا بنتى . ح انـفض أودتك واطبـــخ واكمل الروايه اللى باقراها . أهو اللى بنّام فيه نصبح فيه .

عبير فى خبث .

عبير : أنا شايفاكى مهتمه بالروايه دى قوى يا ماما .

الأم : أصلها روايه لطيفه .

عبير : مين اللى كاتبها ؟

الأم : الأستاذ على آدم . كتاباته بتعجبنى .

عبير : قصة حب ؟

منى تهز رأسها أن نعـم ، وهى تتظاهر بالخجل .

عبير : بتحبى الحب يا ماما ؟

منى : مين يا بنتى ما يحبوش ؟ أنا عارفه أبوكى كان مات

تصمت قليلا .

بدرى ليه ؟!

تنسحب منى من الغرفة .
عبير تتجه إلى الشبـاك
وقد أتمت ارتداء ملابسها
وتنظر ناحية حسن .
حسن فى الشباك ينظر وهو
مرتبك .
عبير تتحرك للخروج .
حسن يتحرك للخروج .

المشهد / ٦ فى الطريق خارجى

عبير تسير .
حسن فى أثرها على البعـد
وهو مرتبك .
عـبير تتمهـل فى خطاهــا
ليلحق حسن بها .
حسن يزيد ارتباكه ويتقدم

وهو يتلفت يكاد قلبه يطير
من الخوف ..
يقف ويربط حذاءه ، أو
يتظاهر بربط الحذاء .
عبير تنفخ فى ضيق وتنظر
إليه كأنما تقول له :
اتلحلح .
حسن يدنو منها ويحاول أن
يتكلم . يفتح فمه ولا تخرج
منه كلمة .
عبير تصل إلى سيارة
السياحة التى تنتظرها
لتنقلها إلى مقر العمل .
حسن ينظر إلى السيارة
وهى تنطلق ، ثم يضرب
رأسه بيده وهو يقول
لنفسه :

حسن : ما تتلحلح يا نيله .

ح تعمل لك إيه أكتر من
كده؟

المشهد / ٧ في حظيرة في المطار داخلي — نهار

حسن أمام محرك طائرة يقوم باختباره . يضع الزيت في خزان الزيت . يشرد ، يسقط الزيت على الأرض .

كبير المهندسين يلحظ شروده . يتجه إليه.

كبير المهندسين : إيه اللى بتعمله ده يا حسن ؟ انت بتحب ؟

حسن كالحالم .

حسن : آه .

ثم يفيق ويجد كبير المهندسين فيلوح في وجهه الفزع .

المشهد / ٨ | فى بيت عبير | داخلى / ليل

عبير فى النافذة . من زاوية عبير نرى شبح حسن وهو ينظر إلى عبير متلصصا .
عبير تمد رأسها من الشباك ناحيته كأنما تقول له « شايفاك » .
يتكرر ذلك أكثر من مرة .
تدخل منى دون أن تحس بها عبير . تقف تنظر ما يجرى بينهما ، إنه أقرب بلعبة الاستغماية .

منى : إيه دا يا عبير ؟

عبير تلتفت إلى أمها دون أن تفزع .

عبير : أهو ع الحال ده بقى له أكتر من سنتين .

منى : وإيه اللى زانقك عليه ؟ م الرجاله كتير .

عبير : أعمل إيه لقلبى ؟
تصورى يا ماما لسانى ما
جاش على لسانه .
حتى اسمه ما عرفتوش لغاية
دلوقتى .

الأم : كلام إيه ده ؟ لسه فى حب
بالشكل ده الأيام دى ؟ ده
أيامنا ..

عبير : يعنى من تلاتين سنه . — عبير فى شقاوة .

الأم : ميت مره قلت لك بلاش ،
الكلام ده يا عبير .

عبير : انتى زعلتى يا ماما ؟
أنا باهزر . أنا لو كنت راجل
كنت طبيت فى حبك على
طول .

الأم : أيامنا راحت . البركه فيكو
بقى . بس البركه حاتيجى
منين إذا كان سنتين من
عمركو راحوا فى البص م
الشبابيك .

عبير : طب وانا ذنبى إيه ؟

الأم : إذا كان مـــكسوف شيلى
المنخل من على وشه .
قال أنا ذنبى إيه قال !
أمال ذنبى أنا ؟ سنتين ؟
دا لو كان حجر كان نطق .
كان زمانه قال :
آه .

عبير : بكره ينطق يا ماما ..
ح تشوفى . أنا مش ح اخليه
ينطق بس . أنا ح اخليه يقول
آه .

المشهد / ٩ حسن فى الشباك داخلى / ليل

حسن ينظر من الشبـاك .

يقول بصوت مرتفع . حسن : آه .

فى الوقت الذى يدخل فيه الأستاذ على آدم وفى يـده اليويو ، إنه يفكر .

يسمع : آه فيذهب ويقف خلف حسن وينظر .

من زاوية على آدم نـرى عبير .

على : زبطك ؟

حسن يلتفت خلفه ويرى أباه .

حسن : بابـا ؟ الحمـد لله انك زبطتنى .. كنت عايز أقول لك ما كنتش عارف افتح الموضوع ازاى.

الأب فى فرح .

الأب : بتحب يا حسن ؟

حسن يجد لسانه .

حسن : مـستيم .. ولهان .. انت مبسوط يا بابا ؟

على : هو فيه أحسن م الحب يـا حسن ؟ . قول لى . عرفتها من إمتى ؟

حسن : مـن سنتين واربع تشهـر وتلت ايام .

على : وإيه رأيك فيها ؟

حسن : مدهشة ؟

علي : وأخلاقها ؟

حسن : ما فيش كده ؟

علي : وهي إيه رأيها فيك ؟

حسن : هيه ؟ إيه رأيها فيّ ما اعرفش ..

علي : ما تعرفش ازاى ؟
ما قالت لكش مره انت لطيف .. انت ظريف ؟

حسن في غاية الارتباك . حسن : أصلى يا بابا ما اتكلمناش ، لسانى ما جاش على لسانها أبدا .

على في خيبة أمل . علي : آه . حب م الشباك الشباك .. باللاسلكي .. انت في الطيران والا سلاح الإشارة ؟

حسن : كل ما آجى أكلمها ألاقى قلبي يدق .
وحاجة تمسك لسانى .

علي : ليه بقى ؟

حسن : أصلى باحترمها .

على : مدام بتحترمها تبقى ماتتجوزهاش أحسن .

حسن : باحبها يا بابا !
ما اقدرش أعيش من غيرها .

على : ظب وعايزنى أعمل إيه ؟

حسن : تعرفنى بيها .

على : ما شاء الله على أولاد عصر الذرة .

يغنى أغنية قديمة .
حبيبى فين يا مين يجيبهولى
يا ناس حبيبى فين يا مين يجيبهولى
بقى عايزنى اجيب لك حبيبك . بقى ده كلام يا بو على ؟

حسن : والنبى يا بابا بلاش تريقه .
الموضوع جد .

على : عايزنى أقدمها لك ازاى ؟
على صينية ؟!

والا ملفوفـــــة فى ورق سلوفان ؟

حسن : لأ على إيد مأذون .

على : طب سيب الموضوع ده علّى .

حسن : مرسى قوى قوى قـوى يا بابا .

على يتحـرك للخـروج ثم يتوقف فجأة .

على : ما قلتليش اسمها إيه .

حسن : عبير .

يخرج على ويسير حسن فى أثره . على يعود إلى اللعب باليويو .. حسن يـرقب اليويو ثم يتقدم من أبيه .

حسن : كفاية شغل الليله دى . ارحم نفسك .

على : ضرورى اخـلص المحاضره اللى حـا الـقيها فى نـادى القصة .

الأستاذ أنيس ح يحضر وده

مشمر إيديه دايما . انت ما
تعرفوش ؟

حسن : ما اعرفوش ازاى ؟ دا كل
يوم نازل نقد فيك . النهارده
بس ناقد قصتك الأخيره .

ثم يقلد الأستاذ أنيس . احنا يا أستاذ آدم خصوم .
ده صحيح .
لكن خصومة مشرفة .

المشهد / ١٠ في نادى القصة داخلى — نهار

أنيس وعلى يتحدثان . أنيس : احنا يا أستاذ آدم خصوم ،
ده صحيح .
لكن خصومه مشرفه .
مش كده ؟

على : أنا مش فاهم احنا ليه نكون
خصوم . الناقد وظيفته إنه
يبين للقراء الحاجات الحلوه

اللى مـا كانـوش يقـدرو يشوفوها من غيره .
الكاتب والناقد بيكملوا بعض ، مش كده يا أستاذ أنيس ؟

أنيس : تمام !

ينظر أنيس إلى على آدم وتظهر عليه أعراض السخرية .

أنيس : تعرف يا أستاذ آدم إن كتابتك فيها كثير من إسمك !

على فى زهو

على : الأصاله طبعا .

أنيس : لأ ، القدم . لما بقرا لك بيتهيألى ان بقرا لسيدنا آدم .

يبتسم آدم .

على : ياريت !. ده أى حاجه كان بيقولها سيدنا آدم كانت جديده ، بتتقال لأول مره .

إنما احنا مش لاقيين جديد نقوله .

أنيس : على فكره . ح تتكلم عن إيه فى محاضرتك الجايه .

على فى خبث .

على : عن النقد عند الإسكيمو .

يفهم أن على يسخر منه .

أنيس : واشمعنى النقد عند الإسكيمو ؟

على : يمكن يكون نقي زى التلج ، مش بيقولو البيئه بتأثر فى الإنتاج ، عشان كده نقدنا متلغمط طين ؟

أنيس : وقصصنا راخر ، إيه رأيك نتكلم مره جد ؟

على : اتفضل .

أنيس : ليه ما نخليش موضوع محاضرتك الجاية :

« الغيره عند أبوك آدم عليه

السلام » ؟

على : فكره عظيمه ، زى كل أفكارك ... حاضر المحاضره الجايه ح تكون بين آدم وأنيس ، آسف قصدى بين آدم وإبليس .

أنيس : اسمع نصيحتى وشوف لك موضوع جديد .

على : عايز الحق ما فيش حاجه جديده ، الشمس اللى بنشوفها كل يوم أنا وانت هى نفسها الشمس اللى شافها آدم وكل الناس اللى اتولدوا بعده ، والأرض اللى بنمشى عليها هى الأرض اللى مشى عليها الناس قبلنا ، والأكل اللى كلناه . كلوه الناس قبلنا ، والحب

اللى حسيناه حسوه النـاس قبلنا .

أنيس : الجديد هو أنا وانت وطريقة تعبيرنا عن الإحساسات اللى بنحسها .

ينهض على آدم .

آدم : عندك حق .

أنيس : على فين ؟

آدم : ع البيت . أراجع المحاضرة وعلى الله ربنا يوفقنا ويرحمنا من لسانك الطويل .

المشهد / ١١ منزل على آدم غروب ـــ داخلى

على آدم يرتـدى ثيابــه فى عناية ويتحـدث بصوت عال .

على : حسن . ياللا بقـى زمــان الناس مستنينا .

حسن : بس انت قلت لهم اننا جايين ازاى ؟

على : مشكله دى ؟ بعت أقول لهم احنا جايين ، قالوا اتفضلوا .

حسن : بالبساطه دى ؟

على : أمال انت فاكر إيه ؟ انت بتعقد كل حاجه ليه ؟

حسن : لا باعقد كل حاجه ولا حاجه . عايز الحق ؟ أنا عدوى الخوف . الخوف عن أى حاجه ومن كل حاجه . أنا باخاف م الخوف موت .

على : بقى بتخاف من عبير ؟

حسن : باتمناها وبخاف منها .

باموت فى جلدى لما باقرب

منها . إن ماكنتش باخاف ماكنتش بقيت فى الموقف ده .

على : طب ياللا يا سيدى على عبير .

المشهد / ١٢ منزل عبير ليل — داخلى

الأم تشترك فى تزيين ابنتها .

الأم : مين كان يصدق يا عبير ان على آدم الكاتب الكبير ساكن قصادنا ، وانه طلب ييجى يزورنا . يا ترى إيه اللى خلاه يطلب يجينا ؟

عبير : لازم عرف يا ماما انك م المعجبين بيه جاى يسمعك وانتى بتمدحيه ، حاكم الكتاب دول مغرورين .

تنظر الأم إلى ابنتها .

الأم : لأ .. متهيألى انهم جايين عشانك انتى .

عبير : عشانى أنا ؟ طب وانا دخلى إيه فى الموضوع ده ؟

الأم : على ماما يا عبير ؟ اللى واقف ورا القزاز على طول ، عامل زى خيال الضل .

عبير : عايزه الحق ؟ ده لطيف ومؤدب .

الأم : ماهو ده عيبه .

عبير : عيبه انه لطيف ؟

الأم : لأ يا ضنايا ، عيبه انه مؤدب . اسمعى يا عبير ، خليكى تقيله وما تدخليش إلا لما اشاور لك . فاهمه يا حبيبتى ؟

عبير : فاهمه .

جرس الباب .
تسرع الأم تفتح الباب .

المشهد / ١٣ في منزل منى ليل — داخلي

على يقدم نفسه ، الأم تنظر
إليه فى إعجاب .

الأم : اتفضل .
على : على آدم .
الأم : أهلا وسهلا .. اتفضل .

حسن يدخل خلف الأب
ويحس أنه أهمل .

المشهد / ١٤ في الصالون ليل / داخلي

الأم تشير إلى مقعد وتقول
للأستاذ على .

الأم : اتفضل يا أستاذ .
خطوه عزيز .

يجلس وتجلس بالقرب وهى

تنظر إليه فى وله . حسن يظل واقفا ثم يجلس فى ضيق .

الأم فى فرح .

الأم : مش قادره اصدق ان الأستاذ على آدم بنفسه هنا . مش ح تصدق يا أستاذ لما اقول لك انى عايشه معاك على طول . ان كتبك هى كل حياتى .

على : وقريتى إيه منها ؟

الأم : كلها . مفيش كتاب لك ما قريتوش .

على : وإيه اللى بيعجبك فيها ؟

الأم : صدقك . تجاربك الكبيره . بيتهيألى انك معايا . ان الحاجات اللى بتوصفها كأنى باشوفها لأول مره . كل اللى بتقوله بيتهيألى انه

جديد .

الأم والأب ينشغـــــلان بأنفسهما عن كل شيء . عبير واقفة فى انتظار إشارة أمها دون جدوى .

الأب : أنا شفت حضرتك قبـــل كده . فين يا على ؟..

فين يا على ؟

يتحسس جيبه كأنما يبحث عن اليويو . ثم يعود ويبعد يده .

آه فى النادى .

الأم : تمام .

الأب : الحفلة السنوية فى النادى يوم الحد الجاى . أفتكر ح تكونى هناك ؟

الأم : بالطبع . أنا كل سنة باحضر الحفله دى .

عبير نفد صبرها ، تنتظـــر

إشارة أمها ولكن أمها نسيتها . تدخل عبير ثائرة . تتجه إلى الأب وتمد له يدها ، يصافحها ثم يعود للحديث مع الأم . تذهب إلى حسن وتصافحه . حسن يكاد يغمى عليه من الوجد .

تجلس بالقرب منه .

يتبادلان النظرات .

عبير : أهلا وسهلا .. شرفتونا .

حسن يفافئ ويجاهد أن يجد لسانه دون جدوى .

ينهض الأب ويصافح الأم في شوق .

الأب : نشوفكم فى حفلة النادى إن شاء الله .

الأم : إن شاء الله .

الأب يصافح عبير ويتقدم

حسن وهو هائم فى الحب ،
دون كلمة .

المشهد / ١٥ فى الطريق ليل — خارجى

على وحسن أمام سيارة
الأب .
يحاول حسن أن يركب
ويسوق السيارة .

على : مش ممكن ح اسمح لحد يسوق العربيه دى غيرى .

ينزله ويجلس إلى عجلة
القيادة .
حسن يعاتب أباه لأنه لم
يذكره بكلمة ، الأب يقول
له إنه فتح له الباب وكان
الواجب عليه أن يتولى
الباقى بنفسه .

المشهد / ١٦ في شقة عبير ليل — داخلي

عتاب بين الأم والابنة ، الأم
تقول لابنتها فى الحفلة :
يمكن تدارك ما فات ، وتلوم
ابنتها لأنها لم تنجح فى إطلاق
عقدة لسانه .

المشهد / ١٧ فى الشقة ليل — داخلي

على يحاول أن يترضىٰ ابنه ،
يقول له .

على : أنا مش فاهم إيه اللى بيربط لسانك ؟

حسن : الخوف .

على : فى الحفلة لازم تتلحلح .

حسن : لما باشوفهـــا بتخـــونى شجاعتى .

يتقدم الأب منه ويقول .

على : اتقدم منها وقول لها تسمحى يا عزيزتى بالرقصة دى ؟

يتناول يد ابنه فى رشاقة ويسير به ناحية حلقة الرقص المتخيلة .

يعود على ويجلس على الكرسى .

على : أنا دلوقت عبير .
ورينى بقى ح تكمل ازاى ؟

يتقدم حسن من أبيه .

حسن : تسمحى لى يا عزيزتى بالرقصة دى ؟

يتناول يد أبيه . يرقصان .

الأب يدوس على قدم حسن .

حسن : يا بابا الرقص مش كده .

على : يا بنى على قد حالنا .
هو أيامنا كان فيه حد بيرقص ؟

المشهد / ١٨ في النادى ليلة الحفلة ليل ــ داخلى

الأستاذ على وأنيس يتحدثان . نعلم أن انتخابات مجلس الإدارة أوشكت وأن أنيس قد رشح نفسه ضد الأستاذ على .

أنيس : من سوء الحظ اننا دايما خصوم ، لكن خصوم شرفاء دايما .

حسن يتلفت يبحث عن عبير بين القادمات .
يلمح عبير وأمها قادمتين .
يضرب الواقف إلى جواره بكوعه . كان أبوه إلى جواره ، ولكن أثناء الحديث أخذ الأستاذ على مكان أنيس . يلتفت حسن

يجد نفسه يلكز أنيس .

حسن : جم .. جم يا بابا .. قلبى .
قلبى نزل فى رجليـــه ..
آسف .

يلتفت إلى أبيه ويشير لـه
إشارات يفهم منها أنهما قد
حضرا .
يلتفت على ولما يراهما يسرع
لاستقبالهما وحسن فى أثره
كأنه تابع له .

المشهد / ١٩ حول بيست الرقص ليل ــ داخلى

يسير الجميع إلى نضد من المناضد التي التفت حول بيست الرقص ،
وأخذت الموسيقى تعزف .
حسن إلى جوار عبير .
وعلى إلى جوار الأم .
على والأم يتحدثان فى طلاقة .

أنيس يقبل ويصافح على .

على يقف يحدثه .

أنيس : مش تخللى عنـــدك ذوق وتقدمنى للمدام ؟

على ينظر إليه فى غيـظ ثم يقدم الجالسين .

على لأنيس .

على : مـدام منى .. مدموازيـل عبير .. ابنى حسن . الأستاذ أنيس محمود .

منى : الأستاذ أنيس محمود ؟ الناقد ؟ تشرفنا .

أنيس : دا انا اللى اتشرفت .

يجذب كرسيا ويجلس .. بين منى وعلى .

على يجلس فى ضيق .

أنيس : أنا شايف المدام مهتمه بالأدب .

منى : باملا بيه وقتى الفاضى .

أنيس : وإيه آخر كتب قرتيه ؟

منى : آخر قصة للأستاذ على آدم ،
أنا معجبه باللى بيكتبه .

أنيس : إخيه .

عبير وحسن يتبادلان عبارات مقتضبة . حسن سعيد لأنه نطق .

الموسيقى تعزف لحنا راقصا .

ينهض على ويدعو منى للرقص . حسن ينظر ويلم أطراف شجاعته . يتقدم سيف ويطلب من عبير الرقص . تنهض معه .

على ومنى يرقصان رقصة هادئة .

أنيس وحسن وحدهما يتبادلان النظرات . أنيس ينظر إلى حسن فى سخرية ثم ينهض .

أنيس : خليتك بعافيه يا أستاذ .

تنتهي الموسيقى ، ويعود على ومنى وتذهب عبير مع سيف إلى منضدته .

سيف يقول أثناء الرقص أنه يعمل فى شركة تأمين ويقول لعبير إنها لا بد أن تؤمن على عينيها وعلى ساقيها وعلى ابتسامتها ثم يقول لها .

سيف : عايزه نصيحة راجل فاهم فى التأمين ؟ أمنى على بعضك كلك . فكرى .. أنا فى الخدمه فى أى وقت .

حسن ينظر إليهما فى غيظ .

تعزف الموسيقى . يتقدم أنيس ويطلب منى .

يرقصان رقصة فيها حيوية .

على ينظر فى ضيق .

تنتهى الرقصة وتعود منى إلى حيث كان على .

عبير ترقب حسن بطـرف
عينها . تشعر بالسعادة كلما
قرأت الضيق فى وجهه .
تعزف الموسيقى ، ينهض على
ومنى يرقصان رقصة رائعة
وكل من عـبير وسيـف
وحسن يفتح فمـه مـن
الدهشة .
الراقصون يخرجون واحدا
بعـد الآخـر ويتركـون
البيست لعلى ومنـى . على
ومنى يرقصان وحـدهما .
تـنتهى الـرقصة . الجميـع
يصفقون .
حسن يـنسحب غاضبـا ،
عبير ترقبه حتى إذا ما خرج
تستـأذن مـن سيـف
وتنسحب هي الأخرى .
على ومنـى يخرجـان مـن
النادى . أنيس فى أثرهما .

يركبان سيارة على .
أنيس يركب سيارته .

المشهد / ٢٠ شوارع القاهرة ليلا خارجى ـــ ليل

على ومنى يخترقان شوارع
القاهرة فى سرعة جنونية .
أنيس فى أثرهما .
يتجهان إلى الهرم .
أنيس فى أثرهما . محاولة
الهروب منه دون جدوى .

المشهد / ٢١ غرفة حسن ليل ـــ داخلى

حسن فى نافذته حزين
يتنهد .

المشهد / ٢٢ غرفة عبير ليل ـــ داخلى

عبير فى نافذتها تتلفت فى
قلق ثم تدخل .

المشهد / ٢٣ نافذة غرفة حسن ليل — داخلى

حسن ينظر من الشباك .
يجد عبير فى الشارع وتتجه
إلى ناحية بيته . يكاد يموت
من الخوف .. ارتباك
شديد . لا يدرى ماذا
يفعل ؟
يسمع جرس الباب .. يكاد
قلبه ينخلع .. يذهب
ويفتح .

المشهد / ٢٤ شقة حسن ليل — داخلى

حسن يسد الباب بجسكه .
يجد عبير فلا يدرى ماذا
يقول وماذا يفعل .

عبير : حسن .. بابا جه ؟

حسن فى صوت مبحوح . حسن : لسه .

عبير : أصل ماما لسه ما جـاتش والساعه بعد اتنين .

حسن لا يزال يسد الباب بجسمه ، عبير تـدور على عقبيها ، حسن يجد لسانه أخيرا .

حسن : عبير .

تلتفت إليه فى فرح .

عبير : أيوه يا حسن ؟

حسن : ما تخفيش دلوقت ييجو ..

تدور فى يأس لتنصرف .

حسن : عبير .

عبير فى لهفة .

عبير : أيوه يا حسن ؟

حسن : لما تيجى ماما النبى شورى لى عشان اطمن .

عبير : طيب يا حسن .

تنصرف فى تلكؤ كـأنما تنتظر أن يدعوها للدخول ، إلا أنـه لا يجد فى نـفسه الشجاعة .

ولما لا يدعوها توسع من

خطوها .
حسن يدخل .

المشهد / ٢٥ في غرفة حسن ليل — داخلي

حسن فى غرفته حاقد على نفسه ، يضرب رأسه بيده . يسمع صوت مفتاح فى الباب يذهب لينظر .

حسن : حا تتلحلح إمتى يا نيله ؟

المشهد / ٢٦ شقة على آدم ليل — داخلي

الأستاذ على يدخل على أطراف أصابعه ليذهب إلى غرفته . حسن ينير النور .

علي : حسن ؟ انت لسه ما نمتش ؟
تصبح على خير .

المشهد / ٢٧ شقة عبير ليل ــ داخلى .

الأم تسير على أطــــراف
أصابعها وقد حملت حذاءها
تحت إبطها .
عبير تـرقبها وقــد اتسعت
عيناها .

المشهد / ٢٨ فى بيت عبير نهار ــ داخلى

الأم تستيقظ سعيدة ، ترى
عبير . تعاتبها على تصرفها
مع حسن بالأمس ، تقول
عبير لأمها إن الرجـال لا
يتحركون إلا إذا وجـدوا

منافسا. المنافس هو الـذى
يشعل فى قـلب الرجـل
الحب .
الأم تقول لمنى .	الأم : منين غرفتى الكلام ده ؟
عبير : م الروايه اللى مخبياها مِنّـى
تحت مرتبة السرير .

المشهد / ٢٩	فى بيت على	نهار ـــ داخلى

الأب يصفر فى سعادة .
يـذهب إلى حـيث كان
حسن .	الأب : قول لى . عملت إيه امبارح
يا بطل ؟ قالت لك إيه عبير
وقلت لها إيه ؟
حسن فى يأس .	حسن : لا قالت لى ولا قلتلها .
جه واحد وطلبها للرقص ،
قامت رقصت معاه .
على : وبعدين ؟

حسن : ولا قبلين . طلبها تاني للرقص ، سبتها ومشيت .

علي : لا . دي إهانه . إزاي تسمح لواحد تاني ياخدها منك ؟

حسن : وكنت عايزني اعمل إيه ؟

علي : كنت تقوم ترقص معاها .

حسن : بس انا ما اعرفش ارقص .

علي : ما تعرفش ترقص ازاي ؟

حسن : ما هو يا بابا أنا ما عنديش وقت اتعلم الرقص ـ أنا ورايا شغلي . ح اشتغل واللاح ارقص ؟

علي : ما عندكش وقت .

حسن : هو انتو كان وراكو إيه زمان غير الرقص ؟

على : كده .. جلك نيله فى خيبتك .

حسن : عمرك يا بابا صلحت طياره ؟

على : ولا ركبتها .

حسن : أمال بتعايرنى على إيه ؟

على : على خيبتك .. ياخدها منك ازاى وتسكت ؟

حسن : طب كنت عايزنى اعمل إيه ؟

على : تثبت لها انك راجل .

حسن : بالرقص ؟

المشهد / ٣٠ على مائدة الطعام نهار ـــ داخلى

على وحسن على مائـــدة الطعام . على يقرأ فى كتاب وهو يأكل .

حسن : إيه الكتاب ده اللى شاغلك عن الأكل ؟

على : كتاب كيف تـتصرف إذا وقعت فى مأزق ؟

حسن : كلام فارغ .

على : طب قوللى . تعمل إيـه إذا لقيت نفسك بالليل لوحدك فى حته مقطوعه ، لا ناس ولا مواصلات ولا حاجـة أبدا ؟

حسن : وإيه اللى ح يودينى فى الحته دى ، إذا كنت ما بتدنيش العربيه ؟

على : يا أخى افرض إنى اديتك العربيه ، وجت فى حته مقطوعة وخربت . وجه عليك الليل . تعمل ايه ؟

حسن : أفقع بالصوت .

على : إحنا بنتكلم جد .

حسن : أدخل جوه العربيه واقفل القزاز ، وافضل صاحى طول الليل .
ومين عارف يمكن اموت م الخوف .

على : شوف الكتاب بيقول إيه ؟
أول حاجة تجمع شوية قش والا ورق أو أى حاجة تتحرق وتولع فيها النار .

حسن : وليه النار دى ؟

على : علشان تسهل لأى واحد بيدور عليك انه يلاقيك .

يتناول على اليويو ويأخذ في اللعب بها وحسن يتبعه بنظره .

على : قلت لى عبير بتشتغل ايه ؟

حسن : مرشدة سياحية .

على : خلاص المسأله بسيطه .

حسن يقبض على اليويو .

حسن : إزاى ؟

على : أنا عارف : كانت المسأله بسيطه لغاية ما قطعت حبل أفكارى .
سيب اليويو .

حسن يترك اليويو .

حسن : قول بقى ازاى ؟

على : مادام بتشتغل مرشده سياحية ، ممكن تعرف الرحلات اللى بتشرف عليها .

حسن : وبعدين ؟

على : وبعدين تشترك فى الرحلات

دى . تبقى جنبها لوحدك من
غير منافس ، وتقول لها
كلمتين حلوين تدور
راسها .

حسن يبتسم فى راحة .

المشهد / ٣١ فى سيارة السياحة نهار — خارجى

حسن فى سيارة السياحة جالسا . بعض السياح يركبون . تأتى عبير تراه يبتسم لها . تبتسم له . قبل أن تغلق الباب يأتى سيف ويصعد ، ويجلس إلى جوار حسن .

المشهد / ٣٢ في سيارة على نهار ــ خارجي

على ومنى فى سيارة على يتحدثان .

منى : سمعت محاضرات كتير ، لكن دى أول مره اركب فيها جنب المحاضر .

على : بس .

تنظر إليه .

منى : واحس انى خايفه ، كأنى أنا اللى ح اقول المحاضرة . إلا انت خايف ؟

على : عايزه الحق .. موت .

منى : خايف من ايه ؟

على : السؤال ده سألته لنفسى كتير ، ما عرفتش اجاوب عليه . يفضل قلبى يدق لغاية

ما اقف قدام الجمهور ،
وبعدين أنسى كل حاجه إلا
المحاضره .

تقف السيارة أمام نادى
القصة ـ يصعدان .

المشهد / ٣٣ في ميدان الحسين نهار ـ خارجى

تقف سيارة السياحة فى
ميدان الحسين . يهبط سيف
ويسير إلى مسجد الحسين . سيف : إيه ده ؟
عبير وهى تحاول أن تخفى
ابتسامة . عبير : مسجد الإمام الحسين .
حسن يرمقه فى ضيق .
سيف لعبير . سيف : مش م الواجب برضه ان
الحكومه تؤمن عليه ؟

تسير عبير وسيف إلى
جوارها وحسن يحاول أن

يلحق بهما .	
سيف لعبير .	سيف : انتــو مش مأمــنين على عربياتكم عندنا ليه ؟ احنا بندفع على طول . عمرنا ما رفعنا قضيـه ولا دخلنا محكمه .

المشهد / ٣٤ في نادى القصة نهار ـــ داخلى

يدخل على ومنى . على ينظر إلى الجمهور . يسرع أنيس لاستقبالهما .	
يجلس على ومنى وأنيس .	
يقوم على لإلقاء المحاضرة .	
أنيس يهمس لمنى .	أنيس : ايه اللى وقعك فى السفـاح ده ؟
يرتسم على وجه منى الذعر وتنظر ناحية على .	

أنيس : ده وحش . تصورى انه ليلة الدخلـه مضى مراتـــه على ورقه بيضة . .

منى : ورقة بيضه ! ازاى ؟

أنيس : قال لها : تعـالى لما نشوف إمضتـــى أحسن والــــلا إمضتك . وراح يمضى وهيه تمضى لغاية ما مضاها على ورقة بيضه .

منى : وعمل إيه بالورقة البـيضه دى ؟

أنيس : بعد ما خلف منها ابنه حسن طلقها ، وكتب على الورقه اللى مضاها عليها انها خدت نفقتها وكل حقوقها .

منى : سافل .

أنيس : هو سافل وبس ؟ أمـال ح تقولى ايه لما تعرفى عمل إيه فى

مراته التانيه ؟

منى : مراته التانيه ؟

أنيس : التانيه ؟ دا اتجوز سته وخلص عليهم كلهم .

منى : ياه ! — منى فى فزع .

أنيس : كان بيحط لها كل يوم فى الأكل شعرة زرنيخ ، فضل على كده كتير . تلت سنين ، لغاية ما ماتت المسكينة ؟

منى : وعمل فيها كده ليه ؟

أنيس : عشان يلاقى ماده لقصصه . دا أنانى ما يهموش إلا كتبه . انت عارفه هو ماشى معاكى ليه ؟

منى : ليه ؟

أنيس : عشان بيدور على تجربه جديده . يعنى انت فى نظره مش أكتر

من مادة لقصة . وكل ما
يلوعك ويعـذبك ويمرمـط
بيكى الأرض كل ما يكون
سعيد . تعـرفى لـو جاتلـه
فـرصه انـه يـدبحك ح
يدبحك .

على ينظر فى ارتباك .
يحاول أن يخرج اليويو من
جيبه لينظم تفكيره ، ولكنه
يعيد اليويو ثانية .

أنيس : شوفى بقى اللى عمله فى مراته
التالته .

تنسحب منى خائفة وتغادر
القاعة .
على يلحظهـا . على فى
ارتباك . ينظر ناحية أنيس .
م . ك لأنيس وهو يضحك .
على فى تلفت دائم .. يحاول

أن يركز ذهنه .
يلمح منى وأنيس
ينصرفان .
يدعى إصابته بدوار
ويطلب تأجيل المحاضرة .
يخرج من النادى مهرولا .
أنيس يركب سيارته
وتركب منى إلى جواره .
على يركب سيارته .
مطاردة بالسيارات . ينجح
أنيس فى أن يضلل على .

المشهد / ٣٥ فى منزل منى نهار ـــ داخلى

منى تغدو وتروح أمام
كتب على آدم ، تحاول أن
تمد يدها إلى أحد كتبه ،
يظهر عليها الفزع وتفر
كأنما تفر من شبح .

تجلس على مقعد .
يرن جرس الباب . يزداد فزعها .
تذهب لتفتح الباب .
تجد على أمامها . تفر من طريقه .

على : انت مشيتى ليه ؟

منى : حسيت انى تعبانه شويه .

يذهب إليها ليربت عليها .

على : لا سلامتك .

يدنو منها ، ليداعبها .
تفر منه .

على : مالك ؟

منى : ابعد عنى . ابعد عنى . مالكش دعوه بيه .

على : فى إيه يا منى ؟

منى : ما فيش . بس سيبنى فى حالى أرجـــوك .. شوف لك واحده تانيه ، واحده تكتب قصتها ، أنا حياتى فاضيه

ما فيهاش حاجه تنفعك .

تقع يده على سكين ، يتناولها
دون شعور . يعبث بها .
منى فى نهاية الفزع ، تبحث
عن شيء تدافع به عن
نفسها . تقع يدها على
طورطه على منضدة تتناولها
وتقذف بها وجه على .
ينظر على إليها ثم ينسحب فى
هدوء .

المشهد / ٣٦ فى بيت على نهار — داخلى .

حسن يحاول أن يدير موتور
مصغر لطيارة وإلى جوار
الموتور زجاجة بها بنزين .
وعلى ينظر .
الموتور لا يدور .
على يهم بالكلام . على : بص يا حسن ..

حسن فى ضيق .

حسن : يا بابا دى هندسه ..
دى مش كلام ..

يفلك حسن بعض الأجزاء ويعيد تركيبها . وعلى ينظر فى استخفاف .

على : يا ابنى اسمعنى .

حسن : والنبى يا بابا تصبر علىّ شويه .

الأب : صبرت .

حسن يفك الموتور ثم يعيد تركيبه وهو يتصبب عرقا ، يحاول أن يدير الموتور دون جدوى .

على يصيح .

على : يا حسن ما حطتش البنزين .

ينظر حسن إلى زجاجة البنزين ثم يضع البنزين فى الخزان يدير الموتور فتلف المروحة .

المشهد / ٣٧ في منزل عبير نهار — داخلي

عبير فى يدها بداية شغل ، إنها تحاول صنع بلوفر من الصوف .

الأم تنظر إليها . كل محاولة لعمل الغرزة تبوء بالفشل .

الأم : اسمعى يا عبير .

عبير : يا ماما دى غرزه صعب . غرزه جديده .

تحاول عبير وتخفق .

الأم : يا بنتى مش كده ..

عبير : يوه يا ماما . قلت لك دى غرزه جديده .

تحاول عبير وتخفق مرة أخرى .

الأم : يا بنتى اللفه التالته من فوق مش من تحت .

عبير تنفذ ما قالته أمها فتتمكن من صنع الغرزة .

تبتسم . تنهض عبير وتنظر
من الشباك .

المشهد / ٣٨ غرفة حسن ليل ــ داخلى

حسن فى الشباك . يشير لها
برأسه هيا للنزول .
عبير تهز رأسها موافقة .

المشهد / ٣٩ فى منزل عبير ليل ــ داخلى

عبير تعود إلى أمها وتقدم لها
الشغل .

عبير : خدى يا ماما اتسلى شويه .
منى : على فين ؟
عبير : ح اتمشى شويه .
منى : فى الساعه دى ؟ الناس تقول

ايه ؟

عبير : يا ماما أنا مش صغيره .

تخرج عبير .

المشهد / ٤٠ منزل منى ليل ـــ داخلى

على فى الشباك يبتسم لها .
منى تفر من الشباك
مذعورة .

المشهد / ٤١ فى الكازينو ليل ـــ خارجى

عبير وحسن قادمان .
يدخلان الكازينو ، يتجهان
إلى منضدة ، وقبل أن
يستقرا يقع نظرهما على
سيف ، ينسحبان مسرعين
إلى الطريق . وفى الطريق
يتحدثان .

عبير : وإيه اختصاصك ؟

حسن : هندسة الموتورات .

عبير : وما اتعلمتش الطيران ؟

حسن : خدت جايزه التفوق فى الطيران الشراعى .

عبير : نفسى أطير مره .

حسن : انتى أجازتك إمتى ؟

عبير : يوم الاتنين .

حسن : عال يوم الاتنين نطير سوا .

حسن وعبير فى منتهى الفرح .

المشهد / ٤٢ فى بيت على ليل ـــ داخلى

يدخل حسن ، يرفع على نظره عن الصحيفة .

على : كنت فين لغاية دلوقتى ؟ أنا مستنيك من ساعه ما خرجت .. مش حاتتعشى ؟ أنا جعت .

حسن : أنا شبعان .

على : اتعشيت ؟

حسن : لا .

على : أمال شبعان ازاى ؟

حسن : لما بتكون معايا باشبع . باطير فى السما .

حسن يتذكر الطيران فيقف مذهولا .

على : مالك ؟ بتفكر فى إيه يا حسن ؟

حسن : فى المقلب اللى شربته لنفسى .

على : مقلب ايه ؟

حسن : قلت لها تعالى يوم الاتنين نطير سوا .. نطير طيران شراعى .

على : وماله ؟

حسن : أنا عمرى ما حطيت رجلى

في الطيران شراعي .

على : اتعلم .

حسن : أتعلـم إمتــى ؟ دا النهارده الخميس .

على : قدامك تلت ايام ..

حسن : مش كفايه .

على : اللى يبــحب يــركب الصعب .

حسن : لــو كان الصعب ده ع الأرض كانت هانت . لكن ده فى السما .

المشهد / ٤٣ في المطار نهار — داخلى

يــرى حسن فى طائــرة شراعية وإلى جواره المدرب وكلما أمسك حسن بعصا القيادة تضطرب الطائــرة

اضطرابا شديدا .

السماء .

من السماء إلى شباك على .

على فى الشباك .

المشهد / ٤٤   فى الطريق   نهار — خارجى

فى الطريق يسير أنيس ناحية

بيت منى .

المشهد / ٤٥   فى بيت على   نهار — داخلى

الأب يرى أنيس ، يقول .   الأب : أفكر ازاى ؟ .. أنا مخى طار

المشهد / ٤٦   بيت منى   نهار — داخلى

أنيس يتأخر فى بيت منى .

المشهد / ٤٧ في بيت على نهار ـــ داخلى

حسن يحدث أباه .

حسن : مش ح تفطر ؟

على : لأ نفسى اتسدت الله يسد نفسه .

حسن : هو مين ؟

على لا يرد ويلعب باليويو .

يدنو منه حسن .

حسن : بابا . النهارده الاتنين .

على شاردا .

على : أيوه النهارده الاتنين : إيـه يعنى ؟

حسن : وإيـه يعنـى ؟ النهارده ح تيجى عـبير عشان نـطير سوا .

على : دى حاجه تطير العقل .

حسن : هـى تطـير العقـل وبس ؟ .. أنـا خايـف .. خايف يا بابا .

على : وأنا خايف .. خايف موت .

حسن : بقى انا باقول لك خايف عشان تشجعنى . تقوم توقع قلبى .

يضع حسن اليويو فى يد أبيه .

حسن : فكر .. فكر يا بابا .

على يلعب باليويو .

على : جاتنى الفكره خلاص .

حسن : طب أعمل إيه ؟

على يرتدى ملابسه

على : مش ممكن نستسلم . لازم نكافح .

حسن فى ضيق .

حسن : والله أنا خايف لا الكفاح ده يقطم رقابتنا ..

ينظر إلى أبيه نظرة وداع وينسحب .

على يتم ارتداء ملابسه ثم يرقب من النافذة . يرى سيارة أنيس .

يخرج مسرعا .
ينزل السلم وهو يعدو .
يلحق حسن ويتركه .
حسن ينظر إليه فى دهش .
أنيس ومنى فى السيارة .
على يركب سيارته .
مطاردة بين أنيس ومنى
وعلى .
ينجح أنيس فى تضليل على .

المشهد / ٤٨ فى الطيران الشراعى نهار ــ خارجى

حسن وعبير فى المطار .
حديث شاعرى بينهما عن
المستقبل .
يدنوان من طائرة جاثمة على
الأرض وقد وضع السلم
إلى جوارها .
يتجهان إلى الطائرة .

حسن يصعد وهو يكاد
يغمى عليه .
يلتفت إلى المشرف .

حسن : الحبل مربوط كويس ؟
المشرف: اطمن .
حسن : يا ريت .

يصعدان فى السلم ــ عند
باب الطائرة يقفان ويقول
حسن .

حسن : مافيش حاجه فى الدنيا ح
تقدر تفرق بيننا أبدا .

المشهد / ٤٩ داخل الطائرة نهار ــ داخلى

يدخلان ويظهر على
وجهيهما الدهشة .
من زاوية حسن وعبير نرى
سيف ينظر إليهما ويبتسم .
يخرجان من الطائرة .
حديث بين سيف وأحد
المديرين عن ضرورة

التـأمين على الطائـرة فى
شركته .
عبير تركب الطائرة وهى
فى منتهى الفرح .
يدنو سيف من المشرف .

سيف : طبعا بتأمنوا ع الركاب .

يسمع حسن ذلك فيزداد
اضطرابه .
م . ك على شفتى حسن وهو
يقرأ ويتمتم ببعض أدعية ،
يبدو عليه أنه يتشهد .
سيف للمشرف .

سيف : وايه رأيك لو ادناكو شروط
أحسن من شروط الشركة
اللى مأمنين فيها ؟

المشرف: نشوف .

يعطـــــى حسن الإشارة
لسحب الطائرة بالسيارة
ترتفع الطائرة فى الجو .
عبير فى غاية السعادة .
اضطراب حسن . الطائرة

فى اضطراب .
م . ك للحبل وهو يقطع .
الطائرة الشراعية منطلقة .
حسن يفطن إلى قطع الحبل .
الهلع الشديد .
ارتباك حسن وحركة الطائرة فى الجو .
المشرف وسيف ينظران . .
المشرف يصدر الأوامر لتلحق فرقة الإنقاذ بالطائرة .
سيف يلحق به .

سيف : شفت آدى فايدة التأمين . أنا ح اغطيلك الحالات دى . وح اديلك شروط الشركه التانيه فى حالات الكوارث والوفاة .

تختفى الطائرة عن أعين الجميع . وقد خرجت عربات الإنقاذ من المطار لتقتفى أثر الطائرة .

المشهد / ٥٠ بيت منى ليل — داخلى

الأم تغدو وتروح فى قلق .
ولما يشتد بها القلق ، تخرج
إلى بيت على .

المشهد / ٥١ فى بيت على ليل — داخلى

الأم تدق الجرس . على
يرحب بها . الأم تنسى
مخاوفه .

الأم : حسن ماكلمكش .
مقاللكش انه ح يتأخر ؟

على : لأ .

الأم : اتأخروا قوى أنا خايفه .

على : خايفه من ايه ؟

الأم : خايفه ليكون جرى لهم
حاجه . قالت لى الصبح

انها رايحه تركب طياره مع
حسن .

على : اطمنى . مافيش داعي
للخوف .

يظهر على علىّ الرعب .

المشهد / ٥٢ في الصحراء ليل ـــ خارجي

الطائرة قد هبطت
وبالقرب منها حسن
وعبير .

عبير : يا ترى احنا فين دلوقت ؟
حسن : احنا هنا ، مع بعض .
عبير : وح تعمل ايه ؟
حسن : ح نولع نار .

يبدأ في جمع بعض الحطب .

عبير : نار ؟ ليه ؟
حسن : عشان إذا كان فيه حد

بيـــدور علينـــا يعـــرف مطرحنـــا ، وعشان كان الحيوانات بتخاف م النار .

عبير : أنا خايفه .

حسن : خايفه من ايه ؟

عبير : وانت مش خايـــــف يا حسن ؟

حسن : مش ممكـن أخـاف وانت معايا .

يسمع صوت بومة .

يرتجف حسن ويتلفت فى ذعر .

عبير : بتبص على إيه ؟

حسن : بدور على زلطتين .

عبير : ليه ؟

حسن : أولع بيهم الحجر .. معاييش كبريت .

حسن يقدح الزلطتين وبعد جهد يتمكن من أن يشعل

النار .
حسن ينظر إلى عـبير فى
حب .
يخلع جاكتتـه ثم يلبسهـا
لعبير .
لحظة شاعرية . موسيقـى
حالمة . قطع على وجه عبير
وحسن .

عبير : بتفكر فى ايه ؟

حسن : فى اللى بتفكرى فيه .

يبتسمان ويدنو كل منهما
من الآخر .
كشاف سيـارة يـكشف
موقعهما .
ينهضان ويسرعـان إلى
السيارة .
يركبان .
تنطلق السيارة .

المشهد / ٥٣   فى منزل على   ليل ـــ داخلى

حسن يفتح الباب .

تلتفت منى إليه وتسرع نحوه .

منى : حسن ؟ فين عبير ؟

حسن يشير إلى قلبه وهو حالم .

حسن : هنا ..

على : إيه اللى أخركوا لغاية دلوقت ؟

منى فى لهفة .

منى : فين عبير ؟

حسن : فى البيت .

على يحاول أن يجذبه .

حسن : ما حدش يهزنى .
ما تطيروش النشوه اللى فى دماغى .

تتحرك منى لتلحق بابنتها ، يلحق بها على .

على : منى ؟

منى تلتفت إليه .

على : أنا آسف ان كنت بادخل فى حياتك ، بس أنا مشفق عليكى .

منى : من إيه ؟

على : من أنيس .

منى : ماله ؟

على : يعنى ما تعرفيش ؟

منى : ما اعرفش إيه ؟

على : اما اسمعتيش انه بيدى ضحاياه من الجنس اللطيف مورفين ، لغاية ما يدمنوا ويجولوا صاغرين عشان الحقنه ، وبعدها يقول انهم بيدوبوا فيه ويترموا تحت رجليه ؟

تجرى منى مرعوبة .

المشهد / ٥٤　　　في بيت على　　　ليل ـــ داخلى

حسن يكـاد يـطير مـن السرور .

حسن : خلاص .. خلاص يا بابا مش عايزك تخطبها لى ، أنا ح اخطبها بنفسى .

على : خلاص ما بقتش تخاف ؟

حسن : عايز الحق يا بابا ؟ باخـاف ، يمكـن خـوف لذيذ . ألذ خوف فى الدنيا .

على : ولما ح تتجـوز ح تسكـن فين ؟

حسن : معاك طبعا .

على : لأ يـا سى حسن . كلـه إلا ده . أنـا راجـل عايـز الهدوء . دور لك على شقه تانيه .

المشهد / ٥٥ بيت عبير نهار ــ داخلى

عبير عائدة من العمل ، الأم تسرع إليها فى لهفة .

الأم : عارفــه مين اللى جــاى النهارده ؟

عبير : مين ؟

الأم : سيف .

عبير : سيف ؟ جاى يعمل ايه ؟

الأم : يعنـى مـا انـتش عارفــه ؟ جــاى عشانك . أمــال جــاى عشان مين ؟ إيــه رأيك ؟

عبير : يا ماما أنا باحب حسن .

الأم : فكرى كويس ، فكرى قبل ما نطيره من أيدنا .

عبير : فكرت .

تذهب عبير إلى النافذة .

من زاوية عبير ترى الأستاذ على يغدو ويروح .

عبير : يا ترى الأستاذ بيفكر فى ايه ؟

الأم تسرع وهى تنظر فرحة .

الأم : أنا عارفه بيفكر فى إيه .

عبير : فى إيه يا ماما ؟

الأم : وبعدين معاكى يا عبير ؟ ما تكسفنيش .

الأم تعاود النظر .

من زاوية الأم نرى على يغدو ويروح .

.. زوم فنرى على من قرب .

المشهد / ٥٦ فى غرفة على نهار ــ داخلى

تدخل الكاميرا الغرفة ، على يغدو ويروح وفى يده

« اليويــو » يحركهــا فى سرعة . إنه يفكر تفكيرا عميقا . يفتح الباب ويدخل حسن وهو يحمل شيئــا ضخما .

الأب يسرع إليه ويعاونه على حمل ما جاء به .

على : إيه ده يا حسن ؟

حسن : الـعش الجميـل ، وكــر الزوجية .

يحاول حسن أن يفتـــح الخيمة ، يحدث دربكة فى المكان ، الأب يعاونه على فرد الخيمة .

حسن ينظــــــر إليها فى إعجاب .

حسن : مش قــلت لك ابــنك عبقرى .

ثم يلتفت إلى أبيه .

حسن : من غير مجامله مش فكــره جميله ؟ ح نلاقى عش أجمل من ده فين !

علی : تفتكر عبير ح توافق ؟

حسن : ما توافقش ليه ؟ هـى مش بتشتغــل فى السياحــه ، خلاص ..

حسن ينظر من النافـذة ، يلوح فى وجهـه الذعـر . يلاحـظ أبـوه مـا اعتــراه فينظر .

من نافذة حسن نرى سيف فى طريقه إلى منزل عبير .

المشهد / ٥٧ فى بيت على نهار ـــ داخلى

على فى الشبـاك ينظــر إلى الطريق .

أنيس فى الطريق إلى بـيت منـــى ـــ على ينظـــر فى ذهول .

حسن يـراقب أبـاه بـعين السخرية .

المشهد / ٥٩ في بيت منى ليل ـــ داخلى

أنيس ومنى . أنيس يعرض على منى الزواج .
منى تتظاهر بأنها متعبة .
نصيحة أنيس لها بأخذ حقنتين .

منى : أستاذ أنيس حاسه انى تعبانه .

أنيس : حاسه بإيه ؟

منى : دايخه .

أنيس : ما يهمكيش ، أنا معايا حقنتين لو أخدتيهم مش حا تحسى بحاجه أبدا .

منى بخوف .

منى : لا بلاش .

أنيس : لأ لازم تاخدى الحقنتين دول ، حايفوقوكى خالص .

منى فى فزع .	منى	: متشكره قوى ، أنا خلاص بقيت كويسه .

أنيس يصر على إعطائها الحقنتين ويعرض خدماته ومنى ترفض فى فزع .

المشهد / ٥٩ في الطريق ليل — خارجى

سيف يسير مسرورا يتخايل فى مشيته .

المشهد / ٦٠ نافذة حسن ليل — خارجى

الكاميرا من سيف إلى شباك حسن .

المشهد / ٦١　　　منزل على　　　ليل ـــ داخلى

حسن ينظر فى غيظ شديد . حسن : الظاهر انه مش راجع إلا لما أربيه .

على : حسن حتعمل ايه ؟
إياك ! احنا ناس متحضرين
نعرف القانون ، ما يلجأش
للعنف إلا الهمج ... إلخ .

حسن : يا بابا دى بس كلمه .
أنا عارف الأصول .

المشهد / ٦٢　　　فى منزل عبير　　　نهار ـــ داخلى

فى الصباح . عبير تقبل أمها
وتخرج .
الأم فى غدو ورواح أمام

الشباك تنظر إلى ناحية
شباك على .
الشباك ليس به أحد .
الأم تقوم ببعض حركات تنم
عن القلق ، إنها متلهفة على
معرفة قرار على .

المشهد / ٦٣ منزل على نهار / داخلى

على يقوم بترتيب الغرفة .
يتناول اليويو ويغدو
ويروح .

حسن : بتفكر فى ايه يا بابا ؟
على : فى اللى ح اقوله لأنيس .
حسن : هو أنيس جاى هنا ؟
على : قلت له تعالى نسوى
مسألتنا فى هدوء زى
الناس العاقلين ، تسوية

تليق بمركزنا ، احنـا مش صغيرين .

حسن ينظـر إلى أبيـه فى إعجاب .

حسن : يا سلام على رزانة وحكمة الشيوخ !

يسمع رنين الجرس .

يسرع على ويفتح الباب .

على : أهلا أهلا أستاذ أنيس . خطوه عزيزه .

أنيس : ده شرف لى .

يدخل أنيس ويرى حسن ، فيسلم عليه .

أنيس : أهلا بالباشمهندس .

حسن : أهلا بيك يا أستاذ .

أنيس لحسن .

أنيس : انت عارف يا حسن أنا ووالـــدك لسوء الحظ خصوم .

حسن يكمل .

حسن : لكن خصوم شرفاء .

أنيس : تمام .

يدخل على وأنيس غرفـة

المكتب .
على المكتب « اليويو » يهم
على بأن يأخذه ولكنه
يحسب حساب أنيس
فيسحب يده .
على يشير إلى مقعد وثير .
يجلس أنيس .

على : اتفضل .
على : من غير لف ولا دوران ندخل فى الموضوع .
أنيس : دا أفضل .
على : منى قالت لى انك طلبت تتجوزها .
أنيس : وايه رأيك ؟
على : المهم رأيها هى .
أنيس : نسألها .
على : هى قالته من غير ما نسألها .
أنيس : ازاى .
على : انت محامى ذكى وفاهم . لو كانت عايزاك كانت

رحبت بيك .

أنيس : قالت لى سيبنى أفكــر ..
وأظن من حقها تفكر .

على : الموضوع مش عايز تفكير ،
هى عايزانى أنا ، جتنى
وقالت لى أنيس طلبنى ايه
رأيك ؟ يعنى بالعربى إنت
عايز تتجوزنى ولا لأ .
أظن من الواضح انها عايزانى
أنا .

أنيس : يا أستاذ على ما فيش حد فى
البلد كلها فاهمك زيى أنا ؟
انت عايز تحطم أعصابى ،
لكن أقول لك بكل احترام
.. ده بعدك .

على : وأنا اقول لك يا أستاذ
أنيس بكل احترامى ..
مالكش دعوه بمنى بعد

النهارده . الست دى ح تبقى مراتى .

أنيس : وأنا باقول لك يا أستاذ على آدم ده كلام . أنا حر معاها . ما فيش سند قانونى يربط بينك وبينها .

على ينهض .

على : أستاذ أنيس .

أنيس ينهض .

أنيس : أستاذ على .

على : انت باين يا أستاذ أنيس مش ح ترجع إلا لما اربيك .

أنيس : الحقيقه يا أستاذ على انت تستحق علقه .

يهجم علىّ على أنيس .. تدور معركة بينهما كأنهما شابان .

حسن يدخل على صوت ارتطام الأجسام بالأرض .

أنيس يخلع طقم أسنانه
ويضعه فى جيبه .
يحاول حسن أن يفصل
بينهما .
ينال حسن بعض اللكمات
أثناء فض النزاع .
وفى أثناء ارتمائه على المكتب
يمسك باليويو .
تتحرك اليويو فى يده . تقفز
الفكرة إلى ذهنه .
حسن يصيح .   حسن : محكمة .
ينهض على وينهض أنيس
ويقفان فى احترام .

المشهد / ٦٤   أمام شركة السياحة   نهار — خارجى

حسن يغدو ويروح ينتظر
خروج عبير .
سيف يأتى .

يلمحه حسن وهو يدخل
إلى الشركة .
حسن يكاد ينفلق من
الغيظ .

المشهد / ٦٥ في الشركة نهار — داخلى

يقابل سيف عبير ، يقدم لها
كتاب التأمين .

سيف : أنا كنت وعدت ماما
بالكتاب ده . أكون شاكر
لو وصلتيه لها مع تحياتى .

يخرجان من الشركة .

المشهد / ٦٦ أمام شركة السياحة نهار — خارجى

حسن يلمح عبير وهى تسير
إلى جوار سيف .
سيف يكمل حديثه مع
عبير .

سيف : أرجو ان الكتاب ده يكون له

حظ انك تقريه . لو قرتيه ح
تكــونى مــن المؤمــنين
بالتأمين .

يفلت زمام حسن ، يندفع
إلى سيف ويهجم عليه .
تدور بينهما معركة مــن
طرف واحد . سيف لا يريد
النزال .. سيف يولى هاربا ،
وحسن يجذب عبير مــن
يدها .

المشهد / ٦٧   فى شقة منى   ليل — داخلى

منى فى الشقة حائرة قلقة
على ابنتها ، إنها بين الباب
وبين الشباك وبين النظر إلى
الساعة .
لا تطيق أن تصبر أكثر مما
صبرت .
تخرج .

المشهد / ٦٨ في الطريق ليل ـــ خارجى

فى الطريق بين بيت منى
وبيت على .
منى تهرول فى الطريق .

المشهد / ٦٩ شقة على ليل ـــ داخلى

على يسمع رنين الجرس .
يفتح . يجد منى .

على : اتفضلى .

تدخل منى وهى خائفة على
ابنتها .

منى : حسن فين ؟
على : ليه هو مش هنا ؟
منى : لازم مع بعض اتأخروا كده ليه ؟ . أنا خايفه .

على يذهب إلى حيث وضع
حسن الخيمة ، لا يجدها .
يذهب إلى منى ويأخذها

من يدها .　　　　　علی : تعالى .
يخرجان .

المشهد / ٧٠　　　فى طريق المقطم　　　ليل — خارجى

على ومنى فى السيارة
منطلقان فى طريق المقطم .

المشهد / ٧١　　　فوق قمة المقطم　　　ليل — خارجى

فوق قمة المقطم يتلفت
على .
على البعد خيمة قائمة فى
ضوء القمر .
تبدو فى شكل شاعرى
جدا .
يعود على إلى السيارة .
يحاول أن يدير الموتور دون
جدوى .

يفتـح الكبـود ويعبث فى
الموتور .

المشهد / ٧٢ خارج الخيمة ليل ــ خارجى

حسن يخرج من الخيمة .
يرى السيارة متعطلة .
يسرع للنجدة .

المشهد / ٧٣ لقاء حسن وعلى ليل ــ خارجى

حسن يصلح السيارة .
ويقودهـا لأول مـــرة فى
حياته .
هذا للدلالة على أن حسن
قد تسلم القيادة من أبيه ــ
جيل يتسلم من جيل .

المشهد / ٧٥ داخل الخيمة ليل / داخلى

الخيمة منسقة تنسيقا بديعا . بها سرير ودولاب ومطبخ صغير ، حسن يندفع إلى الخيمة ويقف إلى جوار عبير وهو فى منتهى السعادة .

الأم تلمح ابنتها . تهرول نحوها .

منى : بنتى .. حبيبتى . كده برضه يا عبير .. يخلصك كده .

عبير : ما هو يا ماما كان لازم ح ييجى اليوم ده . اليوم اللى نفترق فيه .

منى : بس كنتى قولى لى .. ارحمى قلبى .

على : ايه ده يا حسن ؟

حسن : دى الخيمة يا بابا .

العش الجميل ..

العش السعيد .

على : بـــلاش الخيـــال ده

يـا حســـن . خليـــك

واقعـــى بكـــره ح

تفـوق م الحلـم الجميـل

ده وتصدمك الحقيقـــة

.. مش ممكـن ح تقـدروا

تعيشوا هنا على طول .

عبير : وإيه العمل يا عمى ؟

يلتفت على إلى منى . منى : إحنـا لازم مـا نكـونش

أنانـيين ، لازم نضحـــى

عشان نسعدكم .

يلتفت إلى عبير . على : أنا آخد ماما معايا على طول ،

وانتوا تاخدوا شقتها .

منى : إن مـا كنـاش نضحـــى

عشانكو نضحى لمين ؟

حسن : احنـــا ح نمضى شهـــر

الـــعسل هنـــا .. آدى

الجنــــــــه ! .. آدى

السعادة !..

يرتمى على السرير يظهــر
سعادته .
ينهار السرير به .
يضحك على ومنى وعبير .
حسن فى وجوم لحظــة ثم
ينفجر ضاحكا .

النهــاية

الحــداد الثــائر

كان فى قديم الزمان ، فى بلاد فارس ، حداد شاب ، يصنع السيوف القاطعة ، ولكن عزيمته كانت أمضى من كل السيوف .

وكان دكان الحداد قريبا من قصر الملك ، فكان يرى العربة الملكية المرصعة بالجواهر وهى تنطلق من القصر ، تجرها خيول قوية ضخمة حول أعناقها أطواق من الذهب ، وكان العبيد يجرون أمام العربة وخلفها وعن يمينها وعن يسارها . كان كل ما فى الركب الملكى ينطق بالبذخ والإسراف .

وجاء عيد النيروز ، وهو عيد الربيع فى بلاد فارس ، فأغلق الحداد الشاب دكانه ، وذهب إلى قريته ليحتفل بالعيد مع أهله . فوجد نفوس أهل القرية حزينة ووجوههم عابسة ، كانوا يعانون من البؤس والحرمان والفقر الشديد .

حزنت نفس الحداد الشاب ، وزاد فى ألمه أن موظفى الملك جاءوا يطالبون الناس بالضرائب . لم يكن عند الناس ما يدفعونه ، فأخذ رجال الملك يجلدونهم ويعذبونهم عذابا شديدا .

ضاق صدر الحداد الشاب بما رآه من بؤس وظلم ، فترك القرية وعاد إلى المدينة ، وراح يمشى فى طرقاتها وهو حزين مهموم إلى أن أقبل الليل فساقته قدماه إلى قصر الملك ، واقترب من سوره ، فسمع ضحكات

وقهقهات وموسيقى صاخبة .

ومن خلال قضبان الحديد رأى الملك . وقد جلس معه ندماؤه ، ومن حولهم الجوارى والمغنيات والراقصات . وأمامهم أكوام من الطعام والشراب .

فامتلأت نفسه بالغضب والغيظ ، وراحت دماؤه الحارة تجرى فى شرايينه .

وسار مبتعدا عن القصر حتى وصل إلى داره . وحاول أن ينام ولكنه لم يستطع النوم ، فقد ظلت أمام عينيه صورة الملك وندمائه وهم يعبثون ويلهون .

ولما طلع النهار ذهب الحداد إلى دكانه ، وإذا حراس القصر يدفعون أمامهم بعض التجار ويضربونهم بالسياط لأنهم لم يدفعوا للملك المال الذى طلبه منهم .

ثارت دماء الحداد فى عروقه وراح يتساءل :

— لماذا لا يثور الناس على هذا الظلم ؟

وإذا صوت يرن فى أعماقه يقول :

— ولماذا لا تثور أنت ؟ ... أنت ! أنت !!

وبلا تردد خلع الحداد الشاب الحزام الذى كان يربطه حول وسطه ، وثبته على سيف من السيوف التى يصنعها ورفع السيف فى يده وسار فى الطريق ينادى :

— يا من لا تطيق الظلم اتبعني ... يا من لا تطيق الظلم ... اتبعنى .

نظر إليه الناس وهم مدهوشون ، وتشجع بعضهم فانضموا إليه

يهتفون :

— فليسقط الظلم .

وساروا نحو قصر الملك ، وجموع الناس تزداد وتزداد ويدوى هتافها بسقوط الظلم والاستعباد .

وبلغ الشعب الثائر القصر ودارت معركة بالسيوف والعصى والحجارة بين الثائرين وحراس القصر .

واقتحم الحداد الشاب القصر واندفعت جموع الشعب وراءه كأمواج البحر ، وأخذ يقتحم حجرات القصر حجرة بعد حجرة بحثا عن الملك إلى أن وصل إلى حجرة بابها مغلق فحطمه فإذا هو وجها لوجه أمام الملك يحيط به رجال دولته .

لم يرتجف الحداد الشاب ولم يتردد ، بل أسرع إلى الملك وطعنه بسيفه طعنة قضت عليه فى الحال . وهجم الناس على رجال دولته وقتلوهم .

عمت الفرحة جميع الشعب ... وانطلقت الهتافات بحياة الحداد الشاب الذى قتل الظلم وقضى على دولة الاستبداد .

وبين مظاهر الفرح والابتهاج نصب الشعب الحداد ملكا على فارس فأسس دولة عاشت زمنا طويلا .

وأصبح الحزام الذى رفعه الحداد على سيفه راية وشعارا لها .

الحسن بن على

هذا السيناريو هو آخر ما كتبه عبد الحميد جوده السحار ، ويعرض قصة حياة الحسن بن علىّ مأخوذة عن كتابى : « أهل بيت النبى » و « حياة الحسين » للمؤلف نفسه ، وقد أثبتنا السيناريو ناقصا ، حيث قضى المؤلف قبل أن يتم كتابته ، وبهذا نكون قد أتممنا نشر جميع أعماله ، حتى يفيد منها قراؤه ودارسو أدبه .

المشهد / ١ بيت قطام ابنة الشجنة بالعراق نهار ـــ داخلى

قطام ابنة الشجنة رائعة الجمال .

يقدم ابن ملجم عليها . ابن ملجم : حبك يا قطام تملك من قلبى ، أتقبلينني زوجا ؟

قطام : لا أتزوجك حتى تشفى لى .

ابن ملجم : وما يشفيك ؟

قطام : ثلاثة آلاف وعبد وخادمة ، وقتل على بن أبى طالب .

ابن ملجم : ولماذا أقتل على بن أبى طالب ؟

قطام : قتل أبى وأخى يوم النهر ، ولن يشفى قلبى إلا قتله .

ابن ملجم : ما أراك ذكرت قتل على وأنت تريديننى .

قطام : بل التمس غرته ، فإن أصبت شفيت نفسي ونفسك .

ابن ملجم شاردا . ابن ملجم : فوالله ما جئت إلى هنا إلا لقتل على .

يدنو ابن ملجم من قطام . قطام : ومتى تقتله ؟

ابن ملجم : إن لى وقتا واعدت فيه أصحابى ، ولن أجاوزه .

المشهد / ٢ المسجد فى الكوفة نهار — داخلى

أناس يصلون خلف الإمام على ..

(والإمام لا يظهر) .

ابن ملجم بين الصفوف يخرج سيفه . ابن ملجم : الحكم لله يا على ، لا لك ولا لأصحابك .

رجل يجرى وراء ابن ملجم بعد قتل على . الرجل : لا يفوتكم الرجل !

الناس يهجمون على ابن ملجم من كل جانب .

رجل يصرع ابن ملجم ويأخذ السيف من يده ، ويجلس على صدره ليقتله .

الرجل يأخذ من ابن ملجم السيف .

الرجل : ماذا قال الإمام ؟

آخر : قال الإمام لابنه الحسن ، أطيبوا طعامه ، وألينو فراشه ، فإن أعش فأنا ولى دمى إما عفوت وإما اقتصصت وإن أمت فألحقوه بى ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين .

المشهد / ٣ أمام بيت أمير المؤمنين نهار — خارجي

الناس مجتمعون أمام دار أمير المؤمنين .
يخرج رجل . يسرع إليه الناس .

أناس (للرجل) : كيف حال أمير المؤمنين ؟

الرجل : إنه يموت ، قلنا له :
يا أمير المؤمنين أرأيت إن
فقدناك — ولا نفقدك —
أنبايع الحسن ؟
قال : لا آمركم ولا أنهاكم .
أنتم أبصر .
فقال رجل من القوم :
ألا تعهد يا أمير
المؤمنين ؟
فقال الإمام على : لا ،

ولكن أتركهم كما
تركهم رسول الله
ﷺ .
فقال رجل: فماذا
تقول لربك إذا أتيته ؟
قال : أقول: اللهم إنك
أبقيتني فيهم ما شئت
أن تبقيني وتركتك
فيهم ، فإن شئت
أفسدتهم وإن شئت
أصلحتهم .

يخرج رجل آخر فى عينه دموع .

الناس يسرعون إليه . الناس : ماذا وراءك ؟. ماذا وراءك ؟

الرجل الثانى : إنه يوصى الحسن والحسين ،
قال لهما :
أوصيكما بتقوى الله ،
وألا تبغيا الدنيا وإن

بغتكما . ولا تبكيا على شيء زوى عنكما ، وقولا الحق ، وارحما اليتيم ، وأغيثا الملهوف ، واصنعا للآخرة ، وكونا للظالم خَصما وللمظلوم ناصرا ، واعملا بما فى الكتاب ، ولا تأخذكما فى الله لومة لائم .

يخرج عبد الله بن عباس إلى الناس وقد بان فى وجهه الحزن العميق ، وقد شخص إليه الناس .

ابن عباس : إن أمير المؤمنين عليه السلام توفى ، وقد ترك خلفا ، إن أحببتم خرج إليكم ، وإن كرهتم فلا أحد .

الناس يبكون . الناس : بل يخرج إلينا .

النـــاس ينظـــرون إلى الكاميرا . الناس : الحسن . الحسن بـــن على .

ابن عباس : قد قبض هذه الليلة رجـل لم يسبقــه الأولــون ولا يدركه الآخرون .

لقد كان يجاهد مع رسول الله ﷺ فيسبقه بنفسه ، وقـد كان يوجهـه برأيـه فـلا يرجـع حتـى يفتـح عليه ، ولا خلف صفـراء ولا بـيضاء إلا سبعمائـه درهـم مـن عطائـه أراد أن يبتــاع بها خادمــا لأهله .

تخنقه عبراته فيبكى ويبكى الناس .

أحدهم ينظر إلى الكاميرا . أحدهم : ابسط يدك أبايعك على كتاب الله وسنة نبيه ، وقتال المحلين .

ابن عباس : تبايعون له على السمع والطاعة ، وتحاربون من حارب وتسالمون من سالم .

الناس ينظر بعضهم إلى بعض فى ارتياب . أحدهم : إنه لا يريد قتال معاوية .

شيخ كبير : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو يقبل الحسن : (إن هذا ريحانتى ، وإن هذا ابنى سيد ، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)

شيخ آخر ينظر إلى الكاميرا . شيخ آخر : إنه ابن البشير .

إنه ابن النذير . إنه ابن الداعى إلى الله بإذنه والسراج المنير . إنه الحسن بن محمد رسول الله ﷺ .
والله لأبايعنه على أن أحارب من يحارب وأسالم من يسالم .
ابسط يدك أبايعك .

الرجال ينظرون إلى الكاميرا التى تمثل الحسن ويبايعون .
اثنان يأتيان بابن ملجم وهو مكتوف اليدين .
ابن ملجم ينظر إلى الكاميرا .

ابن ملجم : هل لك يا حسن فى خصلة ؟ إنى والله ما أعطيت عهدا إلا وفيت به ، إنى كنت

قـد أعطـيت الله عهـــدا
أن أقتـــل عليـــا ومعاويـــة
أو أمـــوت دونهمــــــا ،
فـإن شئت خليت بينـــى
وبينه . ولك عهد الله على
إن لم أقتلــــه أو قتلتـــــه
ثم بقـــيت ، أن آتـــيك
حتـــى أضع يـــدى فى
يدك .

رجل : أما والله حتى تعاين النار فلا .

آخر يستل سيفه . آخر : دعونى حتى أشفى نفسى منه .

يسمع صوت ابن ملجم بعد أن يطعن .

المشهد / ٤ قصر الخلافة بالشام نهار ــ داخلى

قصر فخم بالشام وقد
جلس معاوية مع بعض
خلصائه .
يدخل رسولان من قبل
الحسن .

الحارس : رسولا الحسن بن على .

معاوية : ليدخلا !

يدخل الرسولان على
معاوية .
يدفع أحدهما إلى معاوية
بالرسالة .
يقدم معاوية الكتاب إلى
رجل عنده .

معاوية : اقرأ .

الرجل يتناول الرسالة
ويفتحها .

الرجل (يقرأ) : « من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان . أما بعد

فإن الله بعث محمدا ﷺ رحمة للعالمين . فأظهر به الحق وقمع به الشرك ، وأعز به العرب عامة ، وشرف به قريشا خاصة ، فقال : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ . فلما توفاه الله تنازعت العرب فى الأمر من بعده ، فقالت قريش : نحن عشيرته وأولياؤه ، فلا تنازعونا سلطانه . وعرفت العرب لقريش ذلك ، وجاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب ، فهيهات ما أنصفتنا

قريش . وقد كانوا ذوى فضيلة فى الدين وسابقة فى الإسلام ولا غرو ، إلا منازعتك إيانا الأمر بغير حق فى الدنيا معروف ، ولا أثر فى الإسلام محمود ، فالله الموعد ، نسأل الله معروفه أن لا يؤتينا فى هذه الدنيا شيئا ينقصنا عنده فى الآخرة .

إن عليا لما توفاه الله ولاني المسلمون الأمر بعده ، فاتق الله يا معاوية ، وانظر لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وآله ما

تحقن به دماءها .

وتصلح به أمرها ،

والسلام .

يلتفت معاوية إلى كاتبه . معاوية : اكتب إليه : « أما بعد ، فقد فهمت ما ذكرت به رسول الله ، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله ، وذكرت تنازع المسلمين الأمر بعده فصرحت بتهمة أبى بكر الصديق وعمر وأبى عبيدة أمين هذه الأمة وصلحاء المهاجرين ، فكرهت لك ذلك . إن الأمة لما تنازعت الأمر بينها ، رأت قريشا أخلقها به . فرأت قريش والأنصار وذوو

الفضل والدين من المسلمين
أن يولوا من قريش أعلمها
بالله ، وأخشاها له ، وأقواها
على الأمـــر ، فاختـــاروا
أبا بكر و لم يألوا .
ولـو علمـوا مكـان رجـل
غير أبي بكـــر يقـــوم
مقامـــه ، ويـــذب عـــن
حـــرم الإسلام ذبـــه ،
مـــا عدلـــوا بالأمـــر إلى
أبي بكـــر . والحال اليـــوم
بينـــي وبينـــك على مـــا
كانـــوا عليـــه ، فلـــو
علـمت أنك أضبـط لأمـر
الرعيـــة ، وأحـــوط على
هـــذه الأمـــة ، وأحسن
سياسة ، وأكيـد للعـــدو ،
وأقـوى على جمع الفـــيء ،

لسلمت لك الأمر بعد
أبيك .
فانظر لنفسك ولدينك
والسلام .

يلتفت معاوية إلى رسولى الحسن .

معاوية : (للرسولين) ارجعا فليس
بينى وبينكم إلا السيف .

المشهد / ٥ مجلس الحسن بالكوفة ليل / داخلى

الرسولان يدخلان على الحسن .

أحد الرسولين : السلام عليك يا أمير
المؤمنين .

الآخر : إن الرجل سائر إليك ،
فابدأه بالسير حتى تقاتله فى
أرضه وبلاده وعمله ، فأما
أن تقدر أن ينقاد لك ، فلا

والله حتى يرى منا أعظم من صفين .

الرسولان يبتعدان ، ثم يتحدث أحدهما إلى الآخر .

أحد الرسولين : أرأيت ما ظهر فى وجهه ؟

الآخر : إنه يبغض أن يسوق الناس إلى الموت ، إنه لن يخرج للحرب .

المشهد / ٦ مجلس معاوية نهار — داخلى

معاوية يذهب ويجيء فى المكان . ومن عنده يرقبونه فى حيرته .

معاوية : الحسن لم يرد على كتابى ، ولم يخرج لقتالى .

أحدهم : اكتب إليه واستميله . إنه يركن للسلم .

ينظر معاوية إلى كاتبه . معاوية : اكتب : من معاوية بن أبى سفيـان أمير المؤمـنين إلى الحسن ابن على . قد علمت أنى أطول منك ولاية ، وأقدم منك بهذه الأمـة تجربـة ، وأكثر منك سنا ، فأنت أحق أن تجيبنى إلى هذه المنزلة التى سألتنى . فادخل فى طاعتى ولك الأمر من بعدى ، ولك ما فى بيت مال العراق من مال .

المشهد / ٧　　　مجلس الحسن　　　نهار ــ خارجى

اثنان مـــن أنصار الحسن

يتحدثان . أحدهما : معاوية يمنى الحسن الدنيا .

الآخر : الحسن لا يريد الدنيا ، إنه يخشى إهــــراق دمــــاء المسلمين .

ينظران إلى الكاميرا . آحدهما : الحسن قد أقبل .

يدخل رسول معاوية . الآخر : رسول معاوية جاء برسالة .

يتناولها احدهما ويقرأ . أحدهما (يقرأ الرسالة) : من معاوية أمير المؤمنين إلى الحسن بن على ، أما بعد فـإن الله يفعـل فى عباده مـا يشاء لا معـقب لحكمــه ، وهــو سريـــع الحساب .

فاحـذر أن تكـون منيـتك
على أيـدى رعـاع مـن
النـــاس ، وإن أنت
أعـرضت عمـا أنت فيـه
وبايعتنـى ، وفـيت لك
بما وعـدت ، وأجـرت
لك مـا شرطت ، ثم
الخلافـة لك مـن بعـدى
فـأنت أولى النـاس
بها ، والسلام .

المشهد / ٨ مجلس معاوية نهار ـــ داخلى

**معاوية والرجال من حوله
فى مجلسه .**

يدخل الحارس . الحارس : رسول الحسن .

رجل : إنه كتب أخيرا .

يدخل رسول الحسن ويقدم

الرسالة إلى معاوية . معاوية (يقرأ) : أما بعد فقد وصل كتابك تذكر فيه ما ذكرت ، وتركت جوابك خشية البغى عليك . وبالله أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله ، وعلى إثم أن أقول فأكذب ، والسلام .

يلتفت معاوية إلى من عنده . معاوية : إنها الحرب .

ينهض ويلتفت إلى كاتبه .

معاوية : اكتب إلى الأمصار ليقبلوا إلى الولاة بجهدهم وجندهم وحسن عدتهم .

المشهد / ٩   مجلس الحسن   نهار — داخلي

يدخل رجل على الحسن في
مجلسه وهو مفزوع .

الرجل : إن معاوية قد خرج لقتالنا في
جند كثيف ، وقد اقترب
من العراق .

ابن عباس : نادوا : الصلاة جامعة .

المشهد / ١٠   مسجد الكوفة   نهار — داخلي

الناس في المسجد ينظرون
إلى الكاميرا .
ابن عباس في ضيق .

ابن عباس : سمعتم ما قال الحسن ، فماذا
أنتم قائلون ؟ إن الله كتب
الجهاد على خلقه وسماه
كرها .

الناس يسكتون .

ينهض عدى بن حاتم ويكلم الناس .

عدى : أنا ابن حاتم ، سبحان الله ! ما أقبح هذا المقام ، لا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيكم .. أين خطباء مضر الذين ألسنتهم كالمخاريق فى الدعة ، فإذا جد الجد فرواغون كالثعالب ؟ أما تخافون مقت الله ، ولا عيبها ولا عارتها ؟!

ينظر عدى بن حاتم إلى الكاميرا .

عدى : أصاب الله بك المراشد ، وجنبك المكاره . وفقك ما تحمد وروده

وصدوره . قـد سمعنـا مقالـتك وانتهينـا إلى أمـرك ، وسمعنـا لك وأطعنـا فيمـا قـلت ومـا رأيت . وهـذا وجهي إلى معسكـري ، فمـن أحب أن يوافينـي فليواف .

يخرج عدى ولا يتبعه أحد .

المشهد / ١١ معسكر معاوية نهار — خارجي

معاوية ينظر وإلى جـواره عمرو بن العاص .

رجال يقبلون .

عمرو بن العاص : وجوه أهـل العـراق يأتـون إلـيك ، يطلبـون الأمان .

المشهد / ١٢ معسكر الحسن نهار ـ خارجى

رجال ينظرون إلى الكاميرا وقد ظهر القلق فى وجوههم .

أحدهم : ما ترونه يريد بما قال ؟

آخر : نظنه يريد أن يصالح معاوية ويكل الأمر إليه .

الناس ينظرون فى هلع .

أحدهم يصف ما يرى .

أحدهم : جراح بن سنان يهجم على الحسن . أخذ بلجام فرسه وطعنه بالمعول ، فوقعت فى فخذه فشقته .

الحسن سقط على الأرض الحسين

ذهب إلى أخيه .

آخر : إنه قال للحسين : إنى قد كتبت إلى معاوية فى الصلح وطلب الأمان .

المشهد / ١٣ الجيشان نهار — خارجى

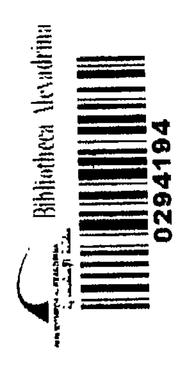
مقدمة جيش الحسن ومقدمة جيش معاوية .

الجندى : إمامكم الحسن قد صالح ، فعلام تقتلون أنفسكم ؟

رقم الإيداع ٣٠٣٤ / ٨٦
الترقيم الدولى ٤ ــ ٠٢٢١ ــ ١١ ــ ٩٧٧



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



الثمن ٢٢٥ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه